ABOU-NADDARA

ORGANE DE LA JEUNESSE D'EGYPTE

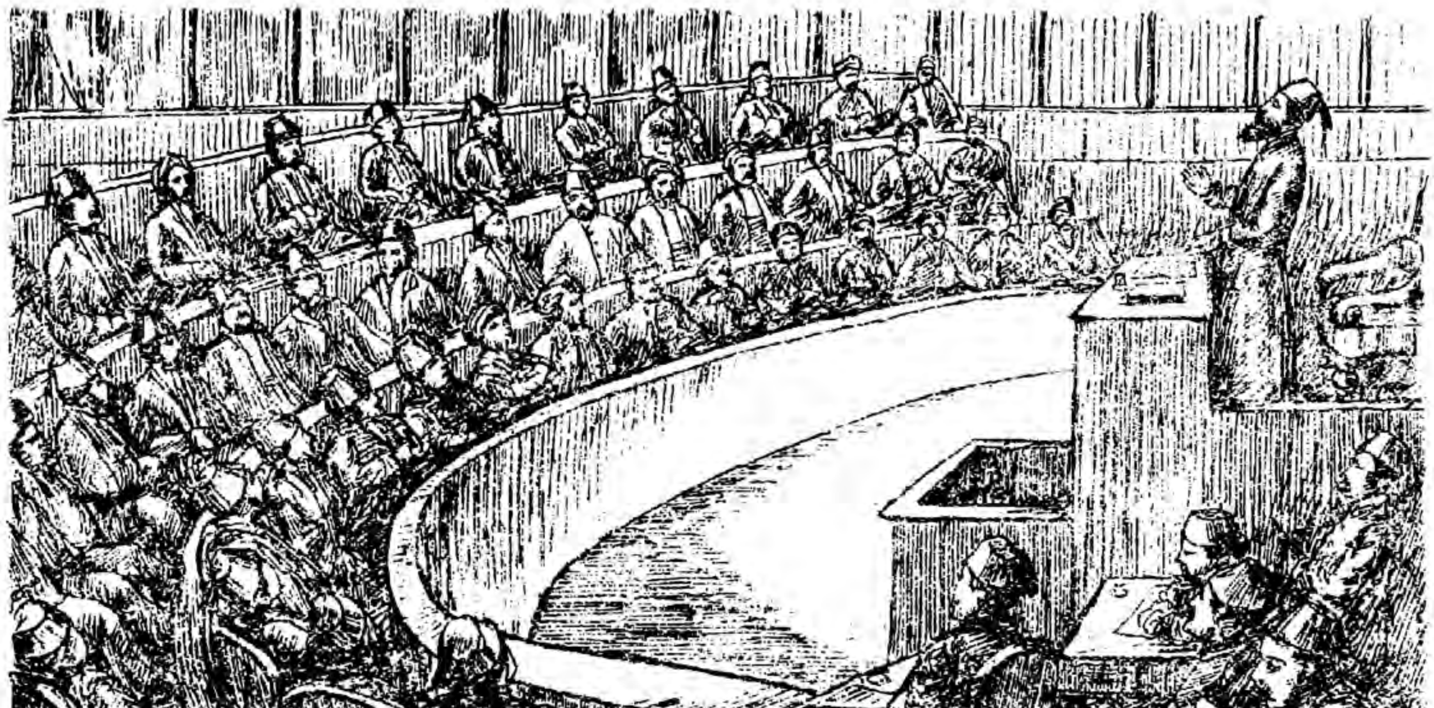
السنة الخامسة

5e Année — ابو نظارة — Numéro 14

لسان حال الأمة المصرية الحرة

RÉDACTEUR EN CHEF : JAMES SANUA, 48 Avenue de Clichy à PARIS.

مدير ومحرر الجريدة الشيخ جمس سانووا ابونظاره زرقا المصري



La Chambre des Notables en Egypte.

مجلس النواب بمصر

باريس يوم الجمعة ٤ دسمبر سنة ١٨٨١

من ابي النظارة الي تلميذه الظريف المسمى بالزمان

اهلا اهلا ومرحبا يا تلميذي الهمام وابن الكرام بلغني السلام وعرفت الكلام وانا اعرفك بان خلقك سعيد وذوقك لطيف سميت نفسك الزمان وانت سيد الشبان وعندي بانك كاتب وتحفظ حقوق الحبايب وقبلك الاهم خيرات النيل والعيش في الوادي النادي فضيع البلاد وزاد الفساد واذى احشاء الزمان حتى تحرق الاوطان ويفرح الحزين وربك يعطي ... في سرك فانجب خده ونفرح الاخوان ويسمى لنا الشبان

الافتتاحة الثانية

سادة الوطن ونخبته ورجال الفتوة وعصابة الحمية كلنا لبس يجهل ما اعتورته احوال بلادنا من التحول منذ السنين فكانا خلفت ضربته الحربا ولبس برداب احد منا اننا اليوم في ملاعب الافكار المموهة والآمال المختلفة كما لا ننكر ايضاً ان بلادنا قد اصبحت معرضاً لغرائب الانقلاب والتغير ومجالاً واسعاً لترويج الفتن ومحلاً الهاء للتصرفات الكونية حتى امست ديارنا تبكي على ايام الفراغ الوحشي بمعنى ان الغصص والمهلكات التي اجتلبتها يد التداخل وضعف العزائم قد انستها لذة حلاوة المدنية مثلاً صار العارف بحقائق الامور يرى ان بقاء بلادنا على ما كانت عليه لنا خير مما صارت اليه اليوم وهي لعمرنا ونزيد على ما حملنا من اعباء المدافعة عن النفس والعرض والوطن ان نبتلي بمصائب المصانعة والموادعة امام جبروت الغوايل الخفيفة المدهشة التي ليست هي الا انحراف مزاج تصرف القوة الرئيسية فانها قد اصيبت بداء السرطان الاستقلالي فكانت النشبة قضية فانعكست وصغيرة فكبرت وهينة فاشتدت وبالجملة فتأصلت على اختلال المبادئ واعتلال السير واختلال العاقبة   ولذلك يلزم بان نقتضي الاطناب وهو موضوع الاجتناب الان ولكن يمكننا ان نخوض بقدر ما في الكلام بما لا يحتمل النقض لنيابة الايجازه فنقول لا يخفى علينا ونحن المصريون ان بلادنا هي مربط اسرار الاستبداد منذ مدة كما كانت محلاً للمدنية عدة اجيال في جانب الماضي وان العائلة الحاكمة فينا هي عائلة الرجل الذي وفد الي الديار غريباً وحيداً فاعمل الراي والهمة وجمع لنفسه الكلمة وصار بعد ذلك المنفرد صاحب الدار والديار وانقادت له الصعب من زمامها فاخذ بطرفيه ولما تمكن من السلطة العامة نظر في تجديد صورة البلاد واهلها فجد واجتهد ونظر نظر الخبير في حل الامور فرتب وبوب والجاد في ايجاد المبادئ المرهنة للعمران ولم يأل جهداً في ذلك بل جلب المعلمين المهرة وانشأ المدارس على اختلاف انواعها واوجد المعامل وجلب لكل ذلك رجالاً اقامهم بها فقاموا بحقوقها ولم يمت حتى ظهرت منهم العلماء والعمال والمدرسون والمؤلفون واستغنت مصر بصنيعها عن غيرها في كثير من الامور هذا كله مع الفوز العظيم والملاحم الكبرى والشأن الرفيع الدال على انه

واث اخر الوطنيين عن المناصب العالية لعدم مناسبة السياسة
الحالية الراهنة لم يؤخرهم عن شئ من موجبات التقدم وحسن
الاستقبال مطلقا فلقد تبيّن من تصفح اسماء الرجال الذين انتخبهم
جنابه هذا الهمام الحكيم ان اغلبهم وطنيون وكلنا نعلم ذلك
ثم ان هذا الشهم تبين له رشد الامر فالهم الصواب في كيفية
الامتياز الذي خوله من لدن الدولة العلية فابرمت الوراثة
الشرعية واقر عليها ملوك ذلك الزمان ولو اراد الانفصال
والاستقلال في فترة من الدهر لمكنه رجوع الحقوق التابعية
للامر به قوة قاهرة وحكمة بالغة روى انه سئل عن جنوحه
عن الاستقلال فاجاب انني لو اشاء الموت كنت اريد ذلك
ولكن اخاف ان ملت لتلك الامال وانفصلت عن الدولة
او كان من بعدي رجال ضعيف الرأي فاكون اضعت البلاد
التي افنيت فيها العمر ولكن بقاؤها هكذا يجعل لها صاحبا
يحافظ عليها رحمه الله ثم جاء من بعده فلم يبلغ احد منهم شأوه
وانتهى الامر اليوم الى الوالي الحالي فتبين معنى كلام ذلك
الحكيم ان الامر ربما وصل كهذا الى فان زيادة الامتيازات
التي خولت للخديو الاسبق جرّت علينا مصائب كثيرة كمشكلات
التداخل والمصالح الاجنبية وغيرها من الديون وما شاكلها
واهم مشكلات الاول انقلاب حالة الوراثة المتفق
عليها وضررها شورى ينجر الى خصوصيين الاول دوام حرمان
كفة العائلة التي لكل عضو من اعضائها حقوقا كان الحق
والشرع وشرط صاحب الحكومة الاصلي جعل له دورًا
منتظرا في حكومة الديار المصرية بحيث كانت مرضية امام
الانصاف فان الشرط فيها كان تقديم ارشد العائلة وحينئذ
كانت مصر محفوظة بأمرة كبار الرجال وهل من الانصاف
الذي يدعى ان نحرم من هذه الحقوق عموم اعضاء تلك
العائلة كالبرنس حليم واولاده واولاد المرحوم المغفور له مصطفى باشا

وانجال المرحوم المغفور له احمد باشا وانجال الخديو
السابق كل هؤلاء الرجال يحرم من حقوقه الشرعية
الحقة تنحصر في فرد واحد ثم ينتهي الامر ان تكون ولاية
العهد لطفل واحد هو عباس ثم المرحوم اخوه ايضا
اعني محمد علي والحاصل ان تبديل امر الوراثة الى
هذه الصفة هو اس الخراب وداعية الدمار والدليل
على صعوبة مطلبه دفع ستة عشر مليون جنيه على
ان الخديو السابق لم يطلب ذلك استحسانا له ولكن
ضنا بالحكومة على عمه واخيه وانبار اغوته فاضطر
لان يحرم نفس الذين احب اليه منه الديار [illegible]
فكانه جلب بيديه عمومية لوراثة امر خصوص

الثاني انتقال امر الحكومة في ايدي صغار العائلة وضعفة
النفوذ واختلال الامور التي هي من خصوصيات
دعونة الصبي ودعرعة الشباب كما لا يخفى فان الامور
الذاتية فعالة لروسيا في نضرة العنفوان وكيف
حذف المصادفة وتلك عين المفسدة هذا مع ما
ينال جميع العائلة صاحبة الحقوق من الاسف
والحرمان والانزلال فيما بعد

المسئلة الثانية

مداخلة الاجانب في العزل والتولية بدعوى المصالح
والمنافع ولكن الخديو السابق ورجاله يومئذ اساءوا
الامر للباب العالي فتم الامر من لدنه ولكن الاجانب
اذ لا مباشرة له ولرجاله فان الانتخاب كان معينا
باي وجه كان فاختاروا الاوفق والاليق
بالمصلحة اذ لم يجعلوا للعزل والنصب ملجأ سوى
الدولة العلية فاضية له على ما فيها من المضار
العامة والخاصة بحسب زمان انعقادها فهو لكاتب
لهم علما بغير الحقيقة نعم لو نشكر ان للاجانب حق التوسط

في المسألة لوحش الداخلة في الحشم ومن كل فانه ذهب خلاف التقسيات نارل ما بدا من دعرعة الشباب كفران نعمة والدج فاعمل الهمه في تحقيره ما استطاع من جريدة طلب وابور المحروسة على حساب لرماوي لبربيه واخوته والحرم الغريب وبالخصوص ان امر اخلوا الوابور لم يرسل الوالي القبطان ولم يقبل عودة اخويه ولم حرم ابيه بدعوى توجس الخيفة مع ما كتب له في شان ذلك من الباب العالي وما اشبه هذا من الدلائل ويحسب ان الخديو السابق كان من الظلمة لعموشنا فهل كان ظالما له بدفع سنة عشر مليون لنيله الامارة كلكو ثم بدا للعيان فقضية الشباب فاولا توقف عن التوجه لتقديم مراسم التشكر للحضرة السلطانية برأي الرجال وثانيا ارسل فطلب رياض الخائن الذي اجمعت على خيانته الامة وعزل من نظارة الداخلية وعوضه بدلا عن ذلك برآسة النظار وبما نحله من الاسرار الغريبة عغشر واستلم زمام الحكومة وخدعه فاستماله لحب الاستقلال او استبدال التابعية العثمانية فمال به الهوى لتلك الاضاليل من جريح وافنعه من الخديوية لمجرد الاسم من جريح فانخدع وابتدى رياض يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حتى اصبح القطر عبارة عن شركات اجنبية حملت الاهالي نحو الخمس والثلاثين مليونا من الديون واكلت نحو المليونين من الفدادين وصارت المقاولات تجارة الاجانب واضحت الدواوين في اكف الاغراب وكلما اراده قرره وجاد عليه بختمه الامير بقول (امرنا وناظر) ولا تسل عن مفردات المصاعب ففي سردها اشكال طويل وعمت المصيبة حتى العسكرية فدافعت عن النفس ثم وجدت الكفاية فقامت بحماية مستقبل الوطن واختلال النظام اقتضى اختلاف الوزارة فافترق القوم الى فرق وكان خط العسكرية ومن والاهم طلب سن قوانين عادلة

ومنح شورى النواب وبالطالما قصدت ارواحهم وكونه حمايته الله اغنت عن الكفاح فالزموا الامير بخلع الوزير فلم ينجز ذلك الا بعد ان احتشد القوم بالخيل والرجل والسلاح والمدافع وحوصرت سراي عابدين ولا نسأل عما دافع عن صاحب الوجيب وغيره وعما جرى في اثناء حضور الوفد العثماني من طلب مداخلة انكلتره ولو بالقوة وعما اقتضى هذا الطلب حتى رأينا في جريدة الحكومه الرسمية التي لا تصرح للغير بالخوض فيما يشوش الافكار صورة تيلغراف ناظر خارجية لوندرا مع انها لم تنشر اي مكاتبة رسمية من طرف الباب العالي مطلقا حتى اوجس الجميع بالشر وادهى من كل ما جرى في خلول هذه السنة ما بلغني من مصدر موثوق به انه قد امر بعض وجراء البلد الذي انتخب في مجلس النواب ان يكتب تقريرا عن لسان الرعية يظهر فيه انهم جميعا على خلاف رأي العسكرية وانهم غير راضين عنهم الى غير ذلك وبالفعل ان هذا التقرير قد كتب وختم عليه رجال وها هو يتداول بين الايدي وما نعلم ما هي العواقب المستترة فحصل الامر ان حالنا في اضطراب لا يستقر وافتراق لا يجتمع فمن الناس من ينتظر انحلال الرابط المصري بانتشار الفشل مع جرال عنبي المصير الى امر تحده الامة ام ندمه الذمه فهم حيارى في امرهم ومن الناس من يفكر في كيفية النزول ويتحقق ويتوعد وهم الفريق الاعظم من الوطنيين والاجانب فهم جازمون ومن الناس من يحقق قرب هذا الدم فصديق للعائلة غيرنا وناظم عبدالله فرحي (نسخة الاذهان الثانية للاخلاص الاقبح)